عدو من غيرهم فاذا ظهر لهم عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتألفوا على العدو فتحسوا
قوله واستضوا بوارايه فهذه صفة العقلاء **واما** ذم الحمق فقد قال ابن الاعرابي
الحماقة ماخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والراى فلا يشاور
ولا يلتفت اليه فى امر من الامور والحمق غريزة لا تنفع فيها الحيلة وهو داء دواؤه الموت
قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به ۰ الا الحماقة اعيت من يداويها
والحمق مذموم **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق ابغض الخلق الى الله تعالى
اذ احرمه اعز الاشياء اليه وهو العقل ويستدل على الاحمق من حيث الصورة بطول
اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن
قل عقله فهو احمق **واما** صفته من حيث الافعال فترك نظره فى العواقب ۰ وثقته بمن
لا يعرفه ۰ والعجب ۰ وكثرة الكلام ۰ وسرعة الجواب ۰ وكثرة الالتفات ۰ والخلو من العلم ۰
والعجلة ۰ والسفه ۰ والظلم ۰ والغفلة ۰ والسهو والخيلاء ان استغنى بطر ۰ وان افتقر قنط ۰ وان
قال فحش ۰ وان سئل بخل ۰ وان سال الح ۰ وان قال لم يحسن ۰ وان قيل له لم يفقه ۰ وان
ضحك قهقه ۰ وان بكى صرخ ۰ وان اعتبرنا هذه الخلال وجدناها فى كثير من الناس فلا يكاد
يعرف العاقل من الاحمق **وقال** عيسى عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما
وعالجت الاحمق فاعيانى ۰ السكوت عن الاحمق جوابه ۰ ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر
فقال حجر على حجر **وحكى** انه اصطحب احمقان فى طريق فقال احدهما للآخر تعال
نتمنى فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها
فقال الآخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيا قال ويحك هذا
من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا
بالاطواق فرضيا باول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمارين عليهما زقان من عسل
فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين العسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله
دمى مثل ما صب هذا العسل ان لم تكونا احمقين **وعن** جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
يرفعه قال كان رجل يتعبد فى صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فرأى حمارا

يرعى

يرعى فى ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء
فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه لا تدعو عليه فانى اجازى العباد على قدر عقولهم يقال فلان
ذو عقل وافر وعقل زافر ليس له من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه **خطب سهل هند بنت**
عتبة فحمقته فقال

وما هو جى يا هند الا سجية	اجر لها ذيلى بحسن الخلائق
ولو شئت خادعت الفتى عن قلوصه	ولاحمت فى البطحاء كل سارق

ويقال للابله السليم القلب هو من بقر الجنة لا ينطح ولا يرمح والاحمق المودى من بقر سقر

الباب الثالث

فى القرآن وفضله وحرمته وما اعد الله لقارئه من الثواب العظيم والاجر الجسيم
قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسمى الله تعالى القرآن
كريما فقال تعالى وانه لقرآن كريم وسماه حكيما فقال تعالى يس والقرآن الحكيم وسماه مجيدا
فقال تعالى ق والقرآن المجيد انزله تعالى على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فكان من
اعظم معجزاته اعجز الله به الفصحاء عن معارضته وعن الاتيان باية من مثله قال تعالى
قل فاتوا بسورة من مثله وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو النور المبين والحق المستبين
لا شئ اسطع من اعلامه ولا اصرح من احكامه ولا اوضح من بلاغته ولا اروح من
فصاحته ولا اكثر من افادته ولا الذ من تلاوته **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغر البيوت
بيت صفر من كتاب الله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم
ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم **وقال** الشعبى الذى يقرؤ القرآن انما يحدث عن ربه
ودخل غالب بن صعصعة على على بن ابى طالب رضى الله عنه ومعه ابنه الفرزدق
فقال له من انت فقال غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال فما فعلت
بابلك قال اذهبتها النوائب وذعزعتها الحقوق قال ذلك خير سبلها ثم قال له يا ابا
الاخطل من هذا الذى معك قال ابنى وهو شاعر قال علمه القرآن فانه خير له من الشعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1